

تطور التفكير الابداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية

م.د. قيس حميد فرحان

المديرية العامة للتربية / محافظة بغداد / كرخ ٣

drqais1980@gmail.com

تاريخ التقديم: ٦ في ٢٠١٨/١/٤

تاريخ القبول: ٨٥ في ٢٠١٨/٢/١٣

الملخص:

رمى البحث الحالي الى تعرف مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بغداد المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة ، وهل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي وفقاً لمتغيرات (المرحلة الدراسية ، الجنس) ، وهل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي ، تكونت عينة البحث من (٩٠) طالباً في المرحلة الثانوية في الصف الأول والصف الثالث المتوسط والصف الخامس الإعدادي ، ولتحقيق أهداف البحث، استعمل الباحث مقياس التفكير الإبداعي لـ (تورانس)، وفي ضوء النتائج التي خرج بها البحث أوصى الباحث ببعض التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : التطور - التفكير الابداعي - التحصيل الدراسي .

Development creative thinking and relation it achievement school to the secondary school pupil

M. Dr.. Qais Hamid Farhan

Directorate General of Education / Baghdad Governorate / Karkh 3

drqais1980@gmail.com

Abstract

The Research aims at Identifying The degree of creative Thinking among Secondary School Students in Baghdad – Al Kerkh 3 Sector of education, are there Significant differences in creative Thinking in accordance with (Scholar Stage , gender) Variables , are there Significant Relationship Between Creative Thinking and Scholar Achievement .

The research Sample encompasses (90) student in First, Third and Fifth grade in Secondary School.

To achieve the research aims, the researcher used the Creative Thinking test of (Torrance).

In The Light of The research result the researcher presents several recommendation and suggestion.

Key words : Development , creative thinking , achievement

الفصل الأول/ التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:

شغلت القدرات العقلية مكاناً بارزاً في الدراسات النفسية، لما لهذه القدرات من أهمية في حياة الفرد المهنية والتعليمية والاجتماعية، وقد اهتم علماء النفس المعرفي بالقدرات العقلية لما لها من أهمية بالغة في توجيه الفرد لنوع الدراسة المناسبة لقدراته وإعداده للالتحاق بها، مما يساعده على تحقيق ذاته ، فالقدرة الميكانيكية المرتفعة تؤهل صاحبها لدراسة الهندسة الميكانيكية بتفوق ، والقدرة اللغوية العالية تؤهل صاحبها لدراسة اللغويات بتميز ، والقدرة المميزة على فهم المسائل الرياضية تؤهل صاحبها لدراسة الهندسة والرياضيات بنجاح (الزغول والدبابي ، ٢٠١٤ : ٤٨٩) .

والإبداع من القدرات العقلية التي تمثل شكلاً من أشكال رقي النشاط الإنساني الفردي من جهة، ومظهراً من مظاهر التطور والازدهار المجتمعي من جهة أخرى ، لذا حظيت ظاهرة الإبداع باهتمام واسع في المجتمعات التي تسير في خطى حثيثة من أجل تقدمها العلمي والصناعي والتكنولوجي (بركات ، ٢٠١٢ : ١٣٠) .

ويعد الإبداع حاجة اجتماعية لا يستغنى عنها مجتمع يسعى للتطور والرقي خاصة في العصر الحاضر الذي يواجه تقدماً هائلاً وسريعاً في المعرفة ووسائل الاتصال والتكنولوجيا المتطورة التي لا يستطيع مجاراتها والمساهمة في إنتاجها إلا المبدعون ، فعلى عاتق المبدعين يقع عبئ تطور المجتمع وتقدمه ، وأصبحت دراسة التفكير الإبداعي بمكوناته المختلفة من بين الأمور التي تتحدى الباحثين بنحو عام والمربين بنحو خاص (حوامدة ، ٢٠٠٨ : ٤٠) .

ولما كان التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي نعيشه اليوم هو ثمرة لجهود مضيئة للعديد من المبدعين ، فإن العمل على استمرار هذا التقدم مرهون بإطلاق المزيد من الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الأفراد ، إذ إن مثل هذا التقدم يتمخض عنه مشكلات في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحتاج إلى حلول إبداعية لا تأتي إلا من خلال إعداد الفرد لمواجهة مثل هذه التحديات ، لذا إن الاهتمام بتربية وتطور الإبداع يعد هدفاً أساسياً من أهداف المؤسسات التربوية بدءاً بالأسرة مروراً برياض الأطفال بالمدرسة فالجامعة فالمؤسسات التي تحرص على الإبداع ولاسيما المؤسسات التجارية والعسكرية (ابو جادو ونوفل ، ٢٠١٠ : ١٣١) .

ولذا جاء البحث الحالي في محاولة للإجابة عن الأسئلة الآتية ، ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟ وهل هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة تبعاً لمتغيري (الجنس - المرحلة الدراسية) ؟ وهل هنالك علاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

أهمية البحث:

المبدعون في أي مجتمع هم الثروة القومية والقوة الدافعة نحو الحضارة والرقى ، وعن طريق المبدعين توصلت الإنسانية للاختراعات الحديثة في شتى الميادين والمجالات وعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية خطوات واسعة للأمام (آل عامر ، ٢٠٠٩ : ٥١).

إن توافر فرص متعددة للطلبة لتنمية قدراتهم ومهاراتهم الإبداعية أمر في غاية الأهمية ، من أجل أن يتمكنوا من تعزيز استقلاليتهم والتعبير عن ذاتهم واكتساب مهارات التعليم مدى الحياة ، بل إن بعض الباحثين صنف الإبداع بأنه أهم أدوات النجاح في مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين (العقيل وآخرون، ٢٠١٤ : ١٩).

وتمثل عملية تطور قدرة الطلبة على التفكير الإبداعي أهم أهداف التربية ، بل إن البعض يرى أن تنمية قدرة الطلبة على التفكير بطريقة تعينهم على التغلب على مشاكل الحياة التي يواجهونها تمثل الغاية النهائية للتربية ، إذ إن التربية هي عملية توثيق الصلة بين الفرد وبيئته لغرض الحصول على فرد يحمل مبادئ وقيم المجتمع وينعكس ذلك عملياً على أرض الواقع ، وهذا لا يتحقق بعقول تعتمد على التفكير التقليدي الخالي من الإبداع ، وبما أن الطلبة هم بذرة المجتمع، وجب العمل على تنمية هذه المهارة المهمة ليتحقق للمجتمع ما يصبو إليه (هنانو ، ٢٠٠٨ : ٧).

إذ تتفق المجتمعات رغم اختلاف مذاهبها وفلسفاتها على ضرورة تبني البراعم الإبداعية الصغيرة من أبنائها وتوافر الإمكانيات البشرية كافة اللازمة لتنمية ما لديها من قدرات إبداعية ، فالإنسان هو هدف عمليات التنمية وأصبح الاهتمام بتنمية الإمكانيات البشرية وبخاصة الإبداعية من أكثر المطالب إلحاحاً في هذا العصر، فأصحاب القدرات الإبداعية هم رأسماً قومياً وإنسانياً يسهم في إثراء التراث البشري، ويسهم في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب ، وإذا لم يطور الأطفال قدراتهم الإبداعية ستكون النتيجة هي التخلف عن ركب الحضارة في عصر يميزه التغير الذي أدت سرعته بالإنسان إلى إبداع أساليب ونظم جديدة للتعامل معه بكفاءة (بشير وجفال ، ٢٠١٥ : ٥) .

ويؤكد العلماء والباحثون في مجال الإبداع أن مصدر الإبداع هو الأفراد ويعمل المجتمع المحيط بهم دائماً على مقاومتهم أو إحباطهم ، وبالرغم من أبحاث العلماء التي تؤكد وجود علاقة بين مستوى الذكاء والإبداع ، إلا أن ذلك لا يعني أن الذكاء العالي يمثل شرطاً أساسياً للكشف عن الإبداع ، وكما تؤكد الأبحاث في هذا المجال أن الإبداع يرجع إلى العلاقة بين البناء العقلي للفرد والإدراك المتطور للأشياء ، ولذلك فإن الدرجة المناسبة وليست الفضة من الذكاء مع قدر كبير ومتميز من الصبر والمثابرة يمكن أن يحقق الإبداع (هلال ، ١٩٩٧ : ٧٩) .

والتحصيل الأكاديمي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة، والمختصين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة الطلبة ومن يحيطون بهم من آباء وأساتذة، ذلك أنه من العوامل الرئيسة التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في قبول الطلبة وتوزيعهم

على الكليات والأقسام المختلفة ، كما يؤدي التحصيل دوراً أساسياً في استمرار عملية التعليم في جميع المراحل ، وهو المعيار الأهم في انتقال الطالب من صف لآخر ومن مرحلة تعليمية لأخرى ، فضلاً عن أنه العامل الحاسم في تحديد التخصصات من مكانه الاجتماعية واقتصادية .
(فهمي ، ١٩٧٨ : ٨٥) .

ولهذا تعمل الأسرة والمدرسة على حث الطالب على التعليم والتحصيل وتجاوز المراحل الدراسية المتتالية بنجاح وتفوق ، وليس فقط لأهمية التعلم في عصر المعلومات الذي نعيشه ، بل أيضاً لضرورة التحصيل الدراسي ودوره في رسم الدور الاجتماعي للطالب ومكانته الاجتماعية ، ويتجلى ذلك من سعيه الدائم إلى النجاح والتميز بين رفاقه ، مما يحسن نظرته إلى ذاته ، ويعززها عندما يتجاوز مهماته بنجاح ويحقق أهدافه (الحموي، ٢٠١٠ : ١٨٨ - ١٨٩) .

ثانياً/ أهداف البحث:

يرمي البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الصف (الأول، الثالث ، الخامس) الثانوي؟
 - ٢- هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيري (الجنس - المرحلة الدراسية)؟
 - ٣- هل هنالك علاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
- ثالثاً/ حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الثانوية للصف (الأول، الثالث، الخامس) الثانوي ، في مدينة بغداد - المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ ٣، وللعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ .

رابعاً : تحديد المصطلحات

١- التطور Development : عرّفهُ

- سانتروك (٢٠٠٣) :

نمط من التغير في القدرات الإنسانية تبدأ منذ الحمل وتستمر مدى الحياة (23 : Santrock ، 2003) .

- أبو غزال (٢٠٠٦) : مجموعة من التغيرات المنتظمة التي تحدث مع مرور الوقت لدى الفرد منذ ولادته وحتى مماته (أبو غزال ، ٢٠٠٦ : ٢٩) .

٢- التفكير الإبداعي Creative Thinking : عرّفهُ

- تورانس (١٩٩٤) : عملية تحسس للمشكلات وإدراك مواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن الحلول التي يمكن التنبؤ بها ، وإعادة صوغ

الفرضيات في ضوء اختبارها بهدف توليد حلول جديدة من خلال توظيف المعطيات المتوفرة ومن ثم نشر النتائج وعرضها على الآخرين (أبو جادو ونوفل، ٢٠١٠: ١٣٤) .

- (Udi&Amit2011): المهارة المعرفية لإقتراح حل لمشكلة ما أو صنع شيء غير مألف (Udi&Amit,2011:1088).

- (Leen, et.al 2014): قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة داخل أو ضمن مجالات المعرفة معتمداً على قواعد وإجراءات ثابتة (Leen, et.al 2014:35) .

وقد تبني الباحث تعريف تورانس تعريفاً نظرياً .

أما التعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي؛ ف: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند إجابته على مقياس التفكير الإبداعي .

٣-التحصيل الدراسي : Achievement : عرفه

- علام (٢٠٠٠): درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين (علام ، ٢٠٠٠ : ٣٠٥) .

- الخالدي (٢٠٠٣) : نشاط عقلي معرفي للطلاب يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة (الخالدي ، ٢٠٠٣ : ٨٩) .

وقد تبني الباحث تعريف الخالدي (٢٠٠٣) تعريفاً نظرياً للتحصيل الدراسي .

ويعرف التحصيل الدراسي إجرائياً : بأنه مجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب في امتحانات الفصل الدراسي الأول .

الفصل الثاني/ إطار نظري ودراسات سابقة:

المحور الأول/ التفكير الإبداعي Creative Thinking:

مفهوم الإبداع والتفكير الإبداعي:

يلحظ أن العديد من الباحثين قد استخدموا وبصورة غير صحيحة مفهومي الإبداع والتفكير الإبداعي بشكل مترادف ، فعلى الرغم من وجود صلة بين الإبداع والتفكير الإبداعي إلا أنهما ليسا متطابقين، إذ يشير الإبداع إلى البناء الجامع أو المظلة التي ينطوي تحتها التفكير الإبداعي ، في حين يشير التفكير الإبداعي إلى الجوانب المعرفية للإبداع (Leen, et.al 2014:35).

والإبداع لا يأتي إلا في مناخ من الحرية الفكرية ليتمكن من الوصول إلى عوالم أبعد لم يسبق لأحد التفكير فيها ، وهذا ليس مقتصرًا على نوع معين من الفكر، بل إن الإبداع يكون في الكثير من مجالات الحياة التي يمكن للإنسان أن يكون له تأثير عليها ، كالأنشطة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية وغيرها ، فكلها تحتاج إلى حرية ينطلق عبرها الإبداع (الرباعي ، ٢٠٠٤ : ١٩٩) .

والإبداع سواء كان سمة شخصية موروثية أو مكتسبة أو كان ناتجاً غير مسبق أو كان عملية تقوم على خطوات محددة أو كان ناتجاً عن التفاعل مع بيئة ابتكارية فإنه يكاد يكون إجماعاً على أن الإبداع ظاهرة قابلة للقياس يمثل نشاطاً حيويًا يؤدي إلى إنتاج جديد وقيم من أجل المجتمع (حوامدة ، ٢٠٠٨ : ٣٥) .

والتفكير الإبداعي هو تفكير منفتح يخرج من التسلسل المعتاد في التفكير إلى أن يكون تفكيراً متشعباً يؤدي إلى توليد أكثر من إجابة وأحدة للمشكلة ، ولا يخرج مفهوم التفكير الإبداعي عن مفهوم الإبداع إلا أن الفرق الرئيس بينهما هو أن الإبداع يمثل ناتجاً أو ثمرة التفكير الإبداعي (الحيزان ، ٢٠٠٢ : ٢٤) .

وبهذا يتضح أن العلاقة بين الإبداع والتفكير الإبداعي علاقة ارتباطية تكاملية يتم أحدهما الآخر ، فلا يمكن أن يكون هنالك إبداع دون المرور بعملية التفكير الإبداعي ، ولا يمكن أن نستدل على آلية التفكير الإبداعي دون وجود ناتج إبداعي.

مكونات التفكير الإبداعي:

المكون الأول/ العملية الإبداعية Creative Process :

تشير العملية الإبداعية إلى الكيفية التي يتم من خلالها إنتاج الإبداع من خلال المراحل الأساسية التي يمر بها المبدع من بداية العمل الإبداعي حتى نهايته ، ويرى تورانس أن العملية الإبداعية هي عملية تحسس للمشكلات والوعي بها وبمواطن الضعف والفجوات والتناقص والنقص فيها ، وصيانة فرضيات جديدة ، والبحث عن حلول وتعديل الفرضيات وإعادة صياغتها وإعلان النتائج .

المكون الثاني/ الإنتاج الإبداعي Creative Product :

ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه الباحث ماكينون (Mackinnon) الذي يرى أن الإنتاج الإبداعي سواء كان علمياً أو فنياً أو أدبياً يمكن الحكم عليه من حيث إيفائه بثلاثة متطلبات أساسية هي : الجودة والملائمة وإمكانية التطوير ، ومن ثم تحقيق إنتاج جديد وذو قيمة من أجل المجتمع .

المكون الثالث/ السمات الشخصية للأفراد المبدعين Creative Person :

وأنصار هذا المكون يعرفون الإبداع في ضوء ما يتسم به المبدعون من خصائص تميزهم عن الأفراد العاديين ، ومن هذه الخصائص الاستقلالية ، والمثابرة ، والمخاطرة، ومن أنصار هذا الاتجاه ، رينزولي (Renzulli) الذي يرى أن المبدعين يمتلكون ثلاثاً من السمات المتداخلة هي :

١- القدرة العقلية العالية وليست بالضرورة الخارقة Above average ability

٢- المثابرة على المهمات Task Commitment

٣- الإبداع Creativity

المكون الرابع/ خصائص البيئة أو المحيط الخارجي

Characteristics of Environment and Surroundings

تتضمن البيئة الإبداعية الموقف الكلي المعقد الذي يتم من خلاله استثارة العمليات الإبداعية بشكل مبدئي ، والاستمرار في ذلك إلى أن يتم إنجاز هذه العمليات، ويمكن لهذه البيئة أن تكون طبيعية أو نموذجية اجتماعية أو ثقافية تؤثر في اختلاف مستوياتها في سلوك الفرد من عملية الاستثارة التي تدفع الفرد إلى ممارسة عمليات عقلية متنوعة بدءاً من عمليات التفكير البسيطة كالتذكير والمعرفة والتطبيق وانتهاءً بالعمليات العقلية العليا ممثلة بالتحليل والتركيب والإبداع ، ويؤكد أنصار هذا الاتجاه أن التفكير الإبداعي يصبح جديراً بالإبداع ، إذ تجاوز تأثيره في المجتمع حدود المعايير العادية (أبو جادو ونوفل، ٢٠١٠: ١٤١-١٤٩) (أبومزيد، ٢٠١٢: ٤٧-٤٨).

مهارات التفكير الإبداعي :

إن مراجعة أكثر اختبارات التفكير الإبداعي شيوعاً، وهي اختبارات تورانس (1966، Torrance) واختبارات جيلفورد (1967، Guilford) .

تشير إلى أهم مهارات التفكير الإبداعي أو قدراته التي حاول الباحثون قياسها، وهي :

أولاً/ الطلاقة Fluency:

وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين ، والسرعة والسهولة في توليدها ، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختبارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها ، ويكون إنتاج هذه البدائل والأفكار في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة مع غيرها (جروان، ٢٠٠٥ : ٧٥) (Taylor، 1964 : 113).

وتقسم الطلاقة إلى الأنواع الآتية:

أ - الطلاقة اللفظية Verbal Fluency :

تظهر في القدرة استحضار الفاظ كثيرة تتوافر فيها خصائص معينة ، كأن يطلب مثلاً من الشخص أن يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات تنتهي بحرف معين.

ب - الطلاقة الترابطية Associative Fluency :

تظهر في القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار تتوافر فيها خصائص من حيث المعنى مثل علاقة تشابه ، تضاد ، ولا تكون لنوع الاستجابة أهمية، وإنما تكون الأهمية في عدد الاستجابات التي يصدرها في زمن محدد .

ج - طلاقة الاشكال Shapes Fluency :

وهي القدرة على الرسم السريع لعدد من الامثلة والتفصيلات أو التعديلات في الاستجابة لمثير وضعي أو بصري (الهنداوي والزغول ، ٢٠٠٢: ٢٣٩-٢٤٠) (معوض ، ١٩٩٥ : ٥١) (جروان ، ٢٠٠٥ : ٧٥-٧٦).

د - طلاقة الأفكار Ideational :

وتشير إلى سرعة توليد أو إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الصور العقلية في موقف ما ، ولا يهتم هذا النوع بنوعية الاستجابة أو جودتها بقدر اهتمامه بعدد أو كمية الاستجابات التي يتم توليدها ، كما تتضمن وضع قائمة بأكثر عدد ممكن من المثيرات ضمن تصنيفات معينة تبعاً لخصائصها الحرجة ، كأن يعطي الفرد أكبر عدد ممكن من الأشياء ذات اللون الأبيض أو الملمس الخشن أو الملمس الناعم أو الأشياء القابلة للأكل .

هـ - الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency :

وهي القدرة على التعبير عن الأفكار بسهولة وإمكانية صوغها في كلمات أو صور للتعبير عنها بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملاتمة لها ، وينحصر عام تشير الطلاقة التعبيرية إلى قدرة الفرد على وضع الكلمات في أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات .

و - الطلاقة الحركية Movement Fluency :

وتعرف بأنها القدرة على توليد أكبر عدد ممكن من الاستجابات الحركية المناسبة في وحدة زمنية معينة (أبو جادو ونوفل ، ٢٠١٠ : ١٥٩ - ١٦١) .

ثانياً/ المرونة Flexibility :

وهي قدرة الفرد على التفكير في اتجاهات مختلفة تتضمن استجابات مختلفة على أن يشمل إنتاجه أنواعاً متعددة من الأفكار، فهي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف وتتجلى لدى العباقرة الذين يبدعون في أكثر من مجال، مثل الفنانين والأدباء الذين ينجحون في مجالات إبداعية متنوعة (Torrance، 1971:57) (القواسمة وأبو غزلة ، ٢٠١٢ : ٧٨) .

ثالثاً/ الإصالة Originality :

وتعني القيام باستجابات غير مألوفة تتسم بالجدة والحدثة، ويكون لها أقل تكرار في استجابات الأفراد، وتعد الإصالة حجر الزاوية بالنسبة للإبداع، وهي أمر نسبي يتحدد في ضوء ما هو معروف ومتداول بين أفراد جماعة معينة في زمن معين بحيث تقبله الجماعة وتشعر نحوه بالتقدير (بشير وجفال ، ٢٠١٥ : ١٥) .

رابعاً/ الإفاضة ELABORATION :

وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة معينة ، فالفرد المبدع يستطيع أن يتناول فكرة بسيطة يحدد تفاصيلها ، ثم يقوم بتوسيعها والعمل على تطويرها، وإغنائها، وتنفيذها (Torrance 1971 : 59) (جروان ، ٢٠٠٥ : ٧٧) .

خامساً/ الحساسية تجاه المشكلات Sensitivity to Problem :

وتعني قدرة الفرد على رؤية المشكلات في أشياء أو أدوات أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون، أو التفكير في إدخال تحسينات يمكن إدخالها على هذه النظم ، وتعتبر أيضاً عن

وعى الفرد بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف تعدّ عملية اكتشافها أولى خطوات البحث عن حل لها ، وتتضمن هذه القدرة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذة أو حتى في محيط الفرد، ومن ثم العمل على إعادة تنظيمها وتوظيفها أو إثارة تساؤلات حولها (أبو جادو ونوفل، ٢٠١٠ : ١٦٥).

النظريات التي فسرت التفكير الإبداعي :

هنالك عدة نظريات حاولت تفسير عملية التفكير الإبداعي، من حيث كونه عملية عقلية والخصائص التي يتصف بها الشخص المبدع وما تؤول إليه هذه العملية من نواتج إبداعية تتسم بالجدة والأصالة ، منها :

١- النظرية الارتباطية (السلوكية) (نظرية ميدنيك Mednick) :

يتفق أصحاب هذا الاتجاه على وجود ارتباط دائم بين المثير والاستجابة ، ولكن هناك خلاف بينهما على الظروف المسببة لهذه الارتباطات ، فمثلاً (ثوراندايك) يؤكد أهمية الثواب بعد الاستجابة في خلق الارتباط ، في حين (هل) يرجع هذا الارتباط إلى التعزيز أو مفهوم اختزال الحاجة، ويتفق معه (سكنر) في تأكيد أهمية التعزيز، أما (جاثري) فيرى أنّ المزج بين المثير والاستجابة هو الذي يؤدي إلى حدوث الارتباط، أما ميدنيك Mednick، فقد وضعت نظريتها في هذا الاتجاه مدعومة بجملة من الدراسات التجريبية، إذ ترى في الإبداع تنظيمًا للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة، أو تمثيلاً لمنفعة ما، ويقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلة في التركيب أكثر تباعدًا الواحد عن الآخر بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعاً ، وإن معيار التقويم في هذا التركيب هو الأصالة ، والتواتر الإحصائي للترابطات، وتعتقد ميدنيك أن الإبداع يشتمل على تكوين روابط بين المثيرات والاستجابات، ولكن ما يميز هذه الروابط هو أنها تتم بطريقة غير مألوفة (جديدة) ، والحل الإبداعي عند ميدنيك يتم الوصول إليه بطرائق ثلاث هي :

أ- المصادفة Serendipity : كأن تسهم وقائع إتفاقية في الوصول إلى الترابطات المطلوبة (أي تحدث) صدفة ، وذلك أثناء انشغال الفكر بترابطات أخرى مختلفة فتظهر ارتباطات جديدة بين العناصر لم يسبق لها أن ارتبطت ، كما لم يسبق إثارتها وهي مقترنة ببعضها بعضاً .

ب- التشابه Similarity : أي انتشار العناصر الارتباطية مقترنة ببعضها بعضاً نتيجة التشابه بين هذه العناصر أو نتيجة التشابه بين المثيرات التي تستثيرها .

ت- التوسط Mediate: أي أن العناصر الارتباطية قد تستثار مقترنة زمنياً ببعضها بعضاً عن طريق توسط عناصر أخرى مألوفة مشتركة تساعد في الوصول إلى ما هو أصيل. ويرى ميدنيك أن هناك فروقاً فردية في إنتاج الترابطات الأصلية ، فبعضهم يعاني صعوبة شديدة في إنتاج الاستجابات البعيدة أو لا ينتجها على الإطلاق ، في حين بعضهم الآخر يكون أكثر تحملاً

من سيطرة الحلول المألوفة، ومن ثم ينتج التداعيات البعيدة بسهولة ويسر. (بركات ، ٢٠١٢ : ١٣٤).

وتحدد ميدنيك بعض العوامل التي تكمن خلف الفروقات الفردية من حيث القدرة على التفكير الإبداعي، وهي :

أ- الحاجة إلى العناصر الارتباطية : وهي أن يحصل الأفراد على العناصر التي يحتاجون إليها في بيئتهم .

ب- تنظيم الارتباطات : وهي أن يحصل الأفراد على منظومة معقدة من الارتباطات مع المثيرات، فالأفراد الذين حصلوا على تجارب مع مثير متفق عليه في إطار مألوف هم أقل الأفراد القادرين على صنع ارتباطات بعيدة مع المثيرات ؛ لأن أنماط الاستجابة لديهم تصبح معروفة .

ج- عدد الارتباطات : فكلما كانت الارتباطات بالمثير كبيرة العدد ازداد احتمال وصول الفرد إلى الاستجابة الإبداعية بشكل أسرع (Starko, 1995: 95).

٢- نظرية تورانس (Torrance):

يعد (تورانس) أحد أبرز علماء القرن العشرين في مجال الإبداع، وقد اهتم في اقتراح عدد من التعريفات للإبداع : فقد عرفه بوصفه سمة شخصية، ومناخ اجتماعي، وعملية عقلية، وإنتاج. لقد اهتم (تورانس) بتعريف الإبداع بشكل دقيق، للتوصل إلى أداة قريبة من الموضوعية ، انطلاقاً من تصوره بأن أي أداة قياس يجب أن تبنى في ضوء الظاهرة التي وضعت من أجلها . وأن تفسير النتائج أيضاً يجب أن يتم على وفق ذلك التعريف (Torrance, 1974: 8-9).

ولا شك أن الإبداع كما يراه تورانس (Torrance) يتحدد بمهارات الإنتاج الذي يمتاز بالطلاقة والمرونة والاصالة وإدراك التفضيلات، وعلى النحو الآتي:

١-الطلاقة (Fluency): وتعني قدرة الفرد على إعطاء أكبر عدداً ممكناً من الاستجابات المناسبة في فترة زمنية معينة ، إزاء مشكلة أو مثير معين في مدة زمنية محددة .

٢-المرونة (Flexibility): وتعني قدرة الفرد على التفكير في اتجاهات مختلفة تتضمن فئات مختلفة من الاستجابات، على أن يكون إنتاجه يشمل أنواعاً متعددة من الأفكار، وكذلك إمكان تحويل تفكيره من مدخل لآخر، واستعمال مجموعة من الاستراتيجيات المختلفة.

٣-الأصالة (Originality): وتعني قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدداً ممكناً من الأفكار الأصلية الجديدة من الناحية الإحصائية، وهكذا تكون الفكرة أصيلة إذا كانت فريدة ويندر تكرارها وتمتاز بأنها غير مألوفة أو غير اعتيادية.

٤-التفضيلات (Elaboration): وتعني قدرة الفرد على العطاء المزيد من الإضافات لفكرة معينة، وكذلك تطوير وتزيين أو زخرفة أو تفضيل الأفكار بأي من الطرائق الممكنة

(Leen, et.al 2014:6).

- ومن هنا اقترح تورانس (Torrance) بعض المبادئ والقواعد لتشكيل مناخ تربوي مقبول لتنمية القدرات الإبداعية وتطوير إنتاجها عند الطلبة:
- ١- العمل على احترام الأسئلة غير الاعتيادية للطلبة.
 - ٢- تشجيع وتعزيز فرص التعلم الذاتي والاكتشاف للطلبة.
 - ٣- إشراك الطالب في جلسات التعلم والمناقشات.
 - ٤- ربط أفكار الطالب بإطار ذو معنى لمساعدته على إدراك قيمة أفكاره والاعتزاز بها .
- (مكاوي، ٢٩: ٢٠٠٣).

المحور الثاني/ التحصيل الدراسي Scholar Achievement:

خصائص التحصيل الدراسي:

- يكون التحصيل الدراسي غالباً أكاديمياً ونظرياً وعملياً يتمحور حول المعارف والميزات التي تجسدها المواد الدراسية المختلفة خاصة والتربية المدرسية عامة كالعلوم والرياضيات والجغرافيا والتاريخ ، ويتصف التحصيل الدراسي بخصائص منها :
- ١- يمتاز التحصيل بأنه محتوئ منهاج مادة معينة أو مجموعة مواد لكل واحدة معارف خاصة بها.
 - ٢- يظهر التحصيل عادةً عبر الإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية والشفهية والأدائية .
 - ٣- التحصيل الدراسي يعتني بالتحصيل السائد لدى أغلبية الطلبة العاديين داخل الصف ، ولا يهتم بالميزات الخاصة .
 - ٤- التحصيل الدراسي أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقويمية (مزيود، ٢٠٠٩: ١٨٤).
- شروط ومبادئ التحصيل الدراسي:**

- للتعليم قوانينه وأصوله، توصل إليها علماء النفس، والتربية تجعل التعليم ذا فائدة لصاحبه، وهذه المبادئ هي :
- ١- قانون التكرار : لحدوث التعلم لابد من التكرار أو الممارسة أو المرن ، فلا يستطيع الطالب حفظ أي شيء دون تكرار ذلك مرات حتى يتم إجادة التعلم وإتقانه .
 - ٢- الدافعية : توفر الدافعية شرط لحدوث عملية التعلم ، إذ لابد أن يكون هناك دافع للطلاب نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل المشكلات .
 - ٣- توزيع التمرين : وهو أن تتم عملية التعلم على فترات زمنية يتخللها فترات من الراحة ، فالقصيدة التي يلزم لحفظها عشر ساعات يكون تعلمها أسهل وأكثر ثباتاً ورسوخاً إذا كانت هذه الساعات العشر موزعة على خمسة أيام مثلاً بدلاً من حفظها في جلسة واحدة .

- ٤- الطريقة الكلية : أي أن يأخذ المتعلم فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ، ثم بعد ذلك يبدأ في تحليله إلى جزئياته ومكوناته التفصيلية .
- ٥- التسميع الذاتي : للتسميع الذاتي أثر بليغ في تسهيل التحصيل ، وهو عملية يقوم بها الطالب أو التلميذ محاولاً استرجاع ما تحصل عليه من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات دون النظر إلى النص، وذلك أثناء الحفظ أو بعده بمدة قصيرة .
- ٦- الإرشاد و التوجيه : يؤدي إرشاد المتعلم إلى الاقتصاد في الجهد اللازم لعملية التعلم، وعن طريقه يتعلم الفرد الحقائق الصحية منذ البداية بدلاً من تعلم أساليب خاطئة ثم يضطر لبذل الجهد لمحو المعلومات الخاطئة، ثم تعلم المعلومات الصحيحة بعد ذلك، فيكون جهداً مضاعفاً.
- (العيسوي، ٢٠٠٠: ٢١٩ - ٢٢٠).

المحور الثالث/ الدراسات السابقة:

أ-الدراسات العربية:

١- دراسة (الجعافرة، ٢٠٠١)

(دراسة مقارنة في التفكير الابتكاري ودافع الإنجاز الدراسي والتوافق النفسي لدى الطلبة المتفوقين في برامج تربوية متباينة في الأردن).

أجريت الدراسة في الأردن ، وهدفت إلى مقارنة التفكير الإبداعي ودافع الإنجاز الدراسي والتوافق النفسي لدى الطلبة المتفوقين والموجودين في برامج تربوية متباينة في الأردن ، بلغت عينة البحث (١٩٢) طالباً وطالبة في الصف العاشر الأساسي موزعين على ثلاثة برامج وعلى النحو الآتي: (٦٤) طالباً وطالبة من دراسة اليوبيل العامة ، و(٦٤) طالباً وطالبة من المراكز الريادية ، و(٦٤) طالباً وطالبة في المدارس الاعتيادية، وتم استعمال اختبار التفكير الإبداعي (لتورانس) والمقنن للبيئة الأردنية ل(شنطي). واختبار دافع الإنجاز الدراسي لـ (الكناني) واختبار التوافق النفسي المعد من الباحثة وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ١- تفوق طلبة المدارس الخاصة في التفكير الإبداعي يليهم طلبة المراكز الريادية ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.
- ٢- إن الطلبة المتفوقين أعلى توافقاً، وأكثر إنديفاعاً للإنجاز الدراسي من طلبة المدارس الاعتيادية.

٣- عدم توافر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في دافع الإنجاز الدراسي والتوافق النفسي لدى الطلبة المتفوقين .

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في التوافق النفسي والإنجاز الدراسي ولصالح الطلبة المتفوقين (الجعافرة، ٢٠٠١).

٢- دراسة (علي، ٢٠٠١)

(الإبداع وعلاقته بالجو الأسري والمدرسي لطلبة المرحلة الثانوية في العراق).
 أجريت الدراسة في بغداد ، رمت الدراسة إلى معرفة مستوى الجو المدرسي من حيث كونه يلائم الإبداع أم لا، كذلك الجو المدرسي تبعاً للمتغيري التخصص والجنس، وبلغت عينة البحث (٣٢) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من طلبة الصف الخامس الإعدادي. وقد تم استعمال اختبار (تورانس) لقياس التفكير الإبداعي اللفظي (أ) ومقياس شافير (Shaver) للرعاية الوالدية ومقياس (الآلوسي) للاتجاهات الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الإبداع والجو المدرسي والتخصص والجنس (علي، ٢٠٠١).

ب - الدراسات الأجنبية :

١ - دراسة كالسينك (Kalisinck, 1976)

(الشخصية الإبداعية في التفاعل الفعّال) The Creative Personality in Dyadic (Interaction)

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ورمت إلى مقارنة أداء الأزواج بعضهم مع بعض في التفاعل مع المواقف التفاعلية، تكونت عينة البحث من (١٨٥) طالباً غير متخرج من صفوف علم النفس التربوي في جامعة جورجيا وضعوا بطريقة الأزواج وتم توجيه كل فرد من الأفراد من أجل التوصل إلى سلوك معين، تم استعمال اختبار (تورانس) للتفكير الإبداعي، وتم تصنيف الأزواج منهم إلى التفكير الإبداعي العالي والتفكير الإبداعي الواطئ ، توصلت الدراسة إلى عدم توافر اختلاف بين الأفراد المتشابهون في مستوى التفكير الإبداعي العالي في أدائهم في المواقف المختلفة التفاعلية، وأنهم أكثر تفاعلاً في المواقف من بين ذوي التفكير الإبداعي الواطئ (Kalisinck, 1976).

٢ - دراسة زاندي (Zandi, 1988)

(المقارنة والعلاقة بين الإبداع وبعض العوامل الأكاديمية والشخصية للطلبة في الأقليات في الولايات المتحدة لطلبة الدراسات الأولية).

(Relation ship and comparison for creativity with personal and academic variables among minority and while under graduate college students.)

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهدفت إلى المقارنة والعلاقة بين الإبداع وبعض العوامل الأكاديمية والشخصية لطلبة الدراسات الأولية، تكونت عينة البحث من (٢٤٠) طالباً وطالبة ينحدرون من أصل لاتيني (بيض-سود) وطبق على أفراد العينة اختبار (تورانس) المنفرد (ب) الشكلي واستبيان العوامل الشخصية والاجتماعية ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ - وجود علاقة موجبة بين العوامل الشخصية والإبداع ، إذ كان لمستوى تعليم الأبوين والحالة الاجتماعية أثر دال معنوياً.

٢- عدم توافر فروق ذات دلالة إحصائية في الإبداع تبعاً لمتغير العرق والجنس.

٣- لم تسهم العوامل الأكاديمية في التنبؤ بالقدرة الإبداعية للطلبة (Zandi,1987)

الفصل الثالث/ إجراءات البحث:

أولاً/ مجتمع البحث:

لما كانت الدراسة الحالية محددة بطلبة الصف الأول والثالث المتوسط والخامس الإعدادي في المدارس الثانوية للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الكرخ الثالثة ذكوراً وإناثاً للسنة الدراسية (٢٠١٦-٢٠١٧) ، فقد تألف مجتمع البحث من (٥٧٠٨١) طالباً وطالبة^(٩) بواقع (٣٢١١٣) طالباً و (٢٤٩٦٨) طالبة ، موزعين بحسب المرحلة الدراسية والجنس، وكما موضح في جدول (١).

الجدول (١)

مجتمع البحث موزع بحسب المرحلة الدراسية والجنس

المديرية	المرحلة الدراسية	الجنس	العدد	المجموع
الكرخ الثالثة	الأول المتوسط	ذكور	١٥١٢٦	٢٦٨٤٧
		إناث	١١٧٢١	
	الثالث المتوسط	ذكور	١٢٣٤٢	٢٠٩٠٢
		إناث	٨٥٦٠	
	الخامس الاعدادي	ذكور	٤٦٤٥	٩٣٣٢
		إناث	٤٦٨٧	
	المجموع			٥٧٠٨١

ثانياً/ عينة البحث:

يحدد عادة تصميم البحث وأهدافه أسلوب اختيار العينة وحجمها، لذا اعتمد الباحث على اختيار عينة بحثه الأسلوب العشوائي في مدارس البنين والبنات، وأختار العينة من كل مدرسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية من الصف الأول والثالث المتوسط والخامس الإعدادي في المدارس الثانوية تتراوح اعمارهم بين (١٢-٢٠) سنة ، إذ كان عدد أفراد عينة البحث (٩٠) طالباً وطالبة، بواقع (٣٠) طالباً وطالبة في كلّ مرحلة دراسية مناصفةً بين الذكور والإناث ، و جدول (٢) يوضح ذلك:

^(٩) تم الحصول على أعداد الطلبة من شعبة التخطيط و الاحصاء في المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة .

الجدول (٢)

أعداد طلبة عينة البحث موزعين بحسب المنطقة والمدرسة والمرحلة الدراسية والجنس

المديرية	المنطقة	المدرسة	المرحلة الدراسية	الجنس	العدد	المجموع
الكرخ الثالثة	الحرية	م/ابي نر الغفاري	الاول	ذكور	١٥	٣٠
		م/ خديجة الكبرى		إناث	١٥	
	الكاظمية	ث/الشهيد محمد باقر الصدر	الثالث	ذكور	١٥	٣٠
		ث/ الجوادين		إناث	١٥	
	الشالجية	ع/ سيف الدولة	الخامس	ذكور	١٥	٣٠
		ث/ باب العلم		إناث	١٥	
المجموع						٩٠

ثالثاً/ أدوات البحث:

١- اختبار القدرة على التفكير الإبداعي:

لقياس التفكير الإبداعي لدى عينة البحث الحالي تم استعمال اختبار (تورانس) لقياس القدرة على التفكير الإبداعي، والذي عرّبه (سيد خير الله) ومن ثم أعده (الصريفى) للبيئة العراقية ، ويتكون اختبار (تورانس) من:

أ- بطاريات (تورانس) للتفكير الإبداعي:

إحدى بطاريات (تورانس) للتفكير الإبداعي المعروفة باسم (The Minnesota Tests of Creative Thinking)، وهذه البطارية مشتقة أصلاً من اختبارات (جيلفورد) لقياس القدرة على التفكير الإبداعي (خير الله ، ١٩٨١ : ١٠).

ب: اختبار بارون (Barons- Test Anagrams)

يطلب من المفحوص أن يُكوّن في الحروف المعطاة له كلمات جديدة بحيث يكون لها معنى مفهوم على أن لا يستخدم حروفاً جديدة ولكن بإمكانه أن يستخدم الحرف الواحد أكثر من مرة ويتكون الاختبار في صورته الواقعية من كلمتين (ديمقراطية) و(واسط)، ولكل منهما خمس دقائق.

صدق الاختبار:

الصدق العاملي:

استخرج الباحث الصدق العاملي لبطارية تورانس (اختبار القدرة على التفكير الإبداعي) من خلال التحليل العاملي بحسب التشعبات وجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

مصفوفة الارتباطات الداخلية للاختبارات الفرعية لاختبار التفكير الإبداعي لتورانس

المجموع	التحسين	التطوير	المواقف	المتريبات	الاستعمالات	
٣,١٣١	٠,٤٤٩	٠,٤٢٤	٠,٤٩٠	٠,٧٦٨	١	الاستعمالات
٣,٣	٠,٥٠٦	٠,٤٧٩	٠,٥٤٧	١	٠,٧٦٨	المتريبات
٣,٤٣٧	٠,٦٢٠	٠,٧٨٠	١	٠,٥٤٧	٠,٤٩٠	المواقف
٣,٣٦١	٠,٦٧٨	١	٠,٧٨٠	٠,٤٧٩	٠,٤٢٤	التطوير
٣,٢٥٣	١	٠,٦٧٨	٠,٦٢٠	٠,٥٠٦	٠,٤٤٩	التحسين
١٦,٤٨٢	٣,٢٥٣	٣,٣٦١	٣,٤٣٧	٣,٣	٣,١٣١	المجموع

ويمثل هذا الصديق العاملي لمكونات اختبار (تورانس)، بحسب تشبعات سيد خير الله (خير الله، ١٩٨٠: ٤٣) وبحسب الصديق العاملي لتشبعات مكونات الاختبار تجذر مجموع مكونات الاختبار حيث يكون: $\sqrt{16,482} = 4,059$ و جدول (٦) يوضح ذلك .

الجدول (٦)

تشبعات الاختبارات الفرعية لاختبار التفكير الإبداعي لتورانس

ت	القدرة	التشبع
١	الاستعمالات	٠,٧٧
٢	المتريبات	٠,٨١
٣	المواقف	٠,٨٥
٤	التطوير	٠,٨٣
٥	التحسين	٠,٨٠

وتشير التشبعات على صدق هذه الاختبارات إذ أكد سيد خير الله أن جميع التشبعات أكبر من (٣٠%) تعطي مؤشراً على الصديق العاملي.

ثبات الاختبار:

طريقة ألفا كرونباخ

استعمل الباحث معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي لكل الاختبار ولكل مهارة من المهارات الفرعية، فبلغ معامل ثبات كل الاختبار (٠,٨١)، وبلغ معامل ثبات مهارة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) (٠,٨٧، ٠,٧٥، ٠,٨٣) على التوالي .

٢- التحصيل الدراسي:

اعتمد الباحث الدرجات التي حصل عليها الطلبة في المواد الدراسية في النصف الأول من العام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧)، إذ تم الحصول على الدرجات من إدارة المدرسة .

خامساً: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات ولتحقيق أهداف البحث وهي:

١- التحليل العاملي Factor Analysis : لاستخراج صدق اختبار التفكير الإبداعي.

٢- معادلة (ألفا - كرونباخ) (Alpha Cronbach Formula): لاستخراج قيمة الاتساق الداخلي لثبات اختبار التفكير الإبداعي .

٣- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري : لاستخراج متوسط درجات أفراد العينة على اختبار التفكير الإبداعي ومتوسط كل مهارة من المهارات الفرعية في الاختبار .

٤- تحليل التباين الثنائي بتفاعل Tow way Anova : لاستخراج الفروق بين درجات الطلبة على اختبار التفكير الإبداعي تبعاً لمتغيرات (المرحلة الدراسية ، الجنس).

٥- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation coefficient): لاستخراج العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في كل مرحلة من المراحل الدراسية (SPSS).

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها على وفق تسلسل أهداف البحث، ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:

١- ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الصف (الأول ، الثالث ، الخامس) الثانوي .

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي ، وعلى الاختبار بأكمله وكما موضح في جدول (٧).

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على اختبار التفكير الإبداعي

العينة	المهارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٩٠	الطلاقة	٣٣,٣٩	١٣,٠٦
	المرونة	٢٧,٣٢	١٢,١٣
	الأصالة	٨,٧٥	٨,٨٦
	كل الاختبار	٦٩,٤٦	٣٢,٠٥

يتبين من الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية تتراوح بين (٨,٧٥ - ٣٣,٣٩) بانحرافات معيارية تتراوح بين (٨,٨٦ - ١٣,٠٦) ، إذ كانت مهارة الطلاقة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣٣,٣٩) وبانحراف معياري (١٣,٠٦) ، ومهارة المرونة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢٧,٣٢) وبانحراف معياري (١٢,١٣) ، ومهارة الأصالة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٨,٧٥) وبانحراف معياري (٨,٨٦) ، والمتوسط الحسابي لكل الاختبار (٦٩,٤٦) وبانحراف معياري (٣٢,٠٥) .

٢- هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيرات (المرحلة الدراسية ، الجنس) .

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على اختبار التفكير الإبداعي حسب متغيرات المرحلة الدراسية والجنس والجدول (٨) يبين ذلك .

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على اختبار التفكير الإبداعي بحسب المرحلة الدراسية والجنس

المرحلة الدراسية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول المتوسط	ذكور	١٥	٤٣,٠٧	٢٠,٤١
	إناث	١٥	٤٢	٢٠,١
الثالث المتوسط	ذكور	١٥	٥٣,٤٩	٢٤,٣٤
	إناث	١٥	٥٢,٣٨	٢١,٨٤
الخامس الإعدادي	ذكور	١٥	٦٧,٢٥	٣٣,٠٤
	إناث	١٥	٦٧,٢٠	٣٣,٠١

ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية والجنس ذات دلالة إحصائية استعمل الباحث اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة للمرحلة الدراسية (٦٤,٨٣) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجتي حرية (٨٤ ، ٢) عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (٤,٨٨) ويعني هذا أن لمتغير المرحلة الدراسية أثر في التفكير الإبداعي ، وبلغت القيمة الفائية المحسوبة للجنس (٤,٢٢) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجتي حرية (٨٤ ، ١) عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (٦,٩٦) ويعني هذا أنه ليس لمتغير الجنس أثر في التفكير الإبداعي ، وبلغت القيمة الفائية المحسوبة للتفاعل (المرحلة*الجنس) (١,٤٣) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجتي حرية (٨٤ ، ٢) عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (٤,٨٨) ويعني هذا أنه ليس للتفاعل بين المرحلة الدراسية والجنس أثر في التفكير الإبداعي ، وجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسطات درجات العينة في اختبار التفكير الإبداعي

مصدر التباين	مجموع المربعات ss	درجة الحرية df	متوسط المربعات ms	القيمة الفائية المحسوبة
المرحلة الدراسية	٧٧٠,٤٤	٢	٣٨٥,٢٢	٦٤,٨٣
الجنس	٢٥,١١٢	١	٢٥,١١٢	٤,٢٢
المرحلة*الجنس	١٧,٠٧٦	٢	٨,٥٣٨	١,٤٣
الخطأ	٤٩٩,١٦٦	٨٤	٥,٩٤٢	
الكل	١٣١١,٧٩٤	٨٩		

ثم استعمل الباحث اختبار شيفية (scheffe) للمقارنة بين متوسطات درجات الأفراد بحسب المرحلة الدراسية، فظهر أنَّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في الصف الأول المتوسط ودرجات الطلبة في الصف الثالث المتوسط ولصالح طلبة الصف الثالث المتوسط ، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في الصف الأول المتوسط ودرجات الطلبة في الصف الخامس الإعدادي ولصالح طلبة الصف الخامس الإعدادي ، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلبة الصف الثالث المتوسط ودرجات طلبة الصف الخامس الإعدادي ولصالح طلبة الصف الخامس الإعدادي ، وجدول (١٠) يوضح ذلك.

الجدول (١٠)

نتائج اختبار شيفية للمقارنة بين متوسطات العينة على اختبار التفكير الإبداعي وفقاً للمرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	العينة	المتوسط	قيمة شيفيه المحسوبة *	مستوى الدلالة
الأول المتوسط	٣٠	٩٥,٠٧	٣,٢٥	دالة
الثالث المتوسط	٣٠	١٠٥,٨٧		
الأول المتوسط	٣٠	٩٥,٠٧	٦,١١	دالة
الخامس الإعدادي	٣٠	١٣٤,٤٥		
الثالث المتوسط	٣٠	١٠٥,٨٧	٧,٢٧	دالة
الخامس الإعدادي	٣٠	١٣٤,٤٥		

*قيمة شيفيه الحرجة عند مستوى دلالة (٠,٠١) = ١,٥٥

٣- هل هناك علاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية:

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على اختبار التفكير الإبداعي ودرجات الطلبة في التحصيل الدراسي في كل مرحلة من المراحل الدراسية ، فبلغ (٠,٧٣) درجة لدى طلبة الصف الأول المتوسط ، وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٣) لدى طلبة الصف الثالث المتوسط ، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٥) لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي ، وتُعد معاملات الارتباط بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في كل مرحلة من المراحل الدراسية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢٨) عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,٤٦) وكما موضح في جدول (١١).

الجدول (١١)

معاملات الارتباط لدرجات الطلبة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي

المرحلة الدراسية	العينة	معامل الارتباط *	مستوى الدلالة (٠,٠١)
الأول المتوسط	٣٠	٠,٧٣	دالة
الثالث المتوسط	٣٠	٠,٦٣	دالة
الخامس الإعدادي	٣٠	٠,٧٥	دالة

*القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى (٠,٠١) ودرجة حرية (٢٨) = ٠,٤٦

مناقشة النتائج:

١- يمتلك طلبة المرحلة الثانوية القدرة على التفكير الإبداعي وتحمل مهارة الطلاقة المرتبة الأولى في هذه القدرة، تليها مهارة المرونة، ثم مهارة الأصالة ، ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء النظرية المتنبئة (نظرية تورانس) ، أن طلبة المرحلة الثانوية لديهم القدرة على إعطاء عدد من الاستجابات في مدة زمنية محددة، وامتلاك القدرة على التفكير في اتجاهات مختلفة، والتفكير باستجابات غير مألوفة أو يندر تكرارها .

٢- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في كل مرحلة من المراحل الدراسية ، ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء نظرية تورانس ، أنه كلما زاد تحصيل الطالب كلما استطاع ربط أفكاره بإطار ذي معنى و إنتاج أفكاراً جديدة .

التوصيات:

في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١ - الاهتمام بطلبة المرحلة الثانوية من المدرسين والتربويين القائمين على العملية التعليمية وتوفير المناخ المدرسي المناسب لنمو التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية والمختبرات التعليمية والأنشطة اللاصفية ولاسيما أن هذه المرحلة هي مرحلة مراهقة انتقالية تتفجر فيها الطاقات الإبداعية .

٢- توجيه المدرسين والمعلمين إلى استخدام طرائق التدريس الحديثة التي تحفز التفكير الإبداعي .

٣- عقد دورات وورش عمل تساعد الطلبة على تنمية طاقاتهم الإبداعية .

المقترحات:

١- إجراء دراسة مماثلة على عينة أكبر تضم مجموعات عمرية أكثر .

٢- إجراء دراسة عن التفكير الإبداعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٣- إجراء دراسة مقارنة في تطور التفكير الإبداعي بين الطلبة في المدارس الحكومية والطلبة في المدارس الأهلية .

المصادر العربية:

- ابو جادو ، صالح محمد ونوفل ، محمد بكر (٢٠١٠): تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن.
- أبو غزال ، معاوية محمود (٢٠٠٦): نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن .
- أبو مزيد ، مبارك مبارك (٢٠١٢): أثر استخدام النمذجة الرياضية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السادس الأساسي بمحافظة غزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية - جامعة الأزهر ، غزة .

- آل عامر ، حنان سالم (٢٠٠٩): نظرية الحل الإبداعي للمشكلات ، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- بركات ، زياد (٢٠١٢): الخصائص السايكومترية لاختبار الترابطات المتبادعة لقياس التفكير الإبداعي لميدنيك على عينة من الطلبة الفلسطينيين ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، مجلد ١٠ ، عدد ٣ ، ص ١٢٩ - ١٥٩ .
- بشير ، هدى وجفال ، عبير (٢٠١٥): دراسة لتقنين مقاييس الإبداع رنزولي وتورانس ، المركز الثقافي للطفولة ، قطر .
- جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٥): تعليم التفكير ، مفاهيم وتطبيقات ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان .
- الجعافرة، أسى عبد الحافظ خلف (٢٠٠١): دراسة مقارنة في التفكير الابتكاري ودافع الإنجاز الدراسي والتوافق النفسي لدى طلبة المتفوقين في برامج تربوية متباينة في الأردن، كلية التربية- الجامعة المستنصرية.
- الحموي ، منى (٢٠١٠): التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٦ ، ص ١٧٣ - ٢٠٨ .
- حوامدة ، مصطفى محمود (٢٠٠٨): الأنشطة الإبداعية للطلبة في ضوء مقياس تورانس وعلاقتها ببعض متغيراتها الديموغرافية والتنظيمية في مدارس شمال الأردن ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، العدد ٣ ، ص ٣٣ - ٨٤ .
- الحيزان ، عبد الإله إبراهيم (٢٠٠٣): لمحات في التفكير الإبداعي ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الرياض .
- الخالدي ، أنيب محمد (٢٠٠٣): سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي ، دار وائل للنشر ، عمان .
- خير الله ، سيد محمد (١٩٨١): اختبار القدرة على التفكير الابتكاري، بحوث نفسية تربوية، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان.
- الرباعي ، إحسان (٢٠٠٤): الحرية والإبداع وعلاقتها بمفاهيم الفن والجمال ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٠ ، عدد ٣ - ٤ .
- الزغول ، رافع والدباني ، خلدون (٢٠١٤): القدرة المكانية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلبة كلية الحجابي ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد ١٠ ، عدد ٤ ، ص ٤٤٩ - ٥٠١ .
- السرور ، ناديا هایل (٢٠٠٢): مقدمة في الإبداع، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر ، عمان.
- العقيل ، محمد عبد العزيز والشايع ، فهد سليمان والجغيمان ، عبدالله محمد (٢٠١٤): أثر استخدام أنشطة علمية إثرائية مقترحة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، مجلد ١٥ .
- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسي - أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، القاهرة .
- علي، عبد الرحيم عبد الصاحب (٢٠٠١): الإبداع وعلاقته بالجو الأسري المدرسي لطلبة المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية- الجامعة المستنصرية.
- العيسوي ، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠): إضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ، دار الراتب الجامعية، بيروت .

- فهمي ، مصطفى (١٩٧٨): الإنسان والتكيف النفسي ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- القذافي ، رمضان محمد (٢٠٠٠): رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .
- القواسمة ، أحمد حسن وأبو غزلة ، محمد أحمد (٢٠١٣): تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
- مزبود ، احمد (٢٠٠٩): أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات ، رسالة ماجستير ، جامعة بوزريعة .
- معوض ، خليل ميخائيل (١٩٩٥): القدرات العقلية، ط٢، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية.
- مكاوي، جواد حسن طيف (٢٠٠٣): أثر استخدام التعليم المصغر وحل المشكلات في إثراء التفكير الإبداعي لدى طلبة التعليم الصناعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية- الجامعة المستنصرية .
- هلال ، محمد عبد الغني حسن (١٩٩٧): مهارات التفكير الابتكاري ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، مصر الجديدة .
- هنانو ، عبدالله محمد (٢٠٠٨): مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلبة.
- الهنداوي ، علي فالح والزغول ، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٣): مبادئ أساسية في علم النفس، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان .

المصادر الأجنبية

- Kallsnick, Lynda Ruth, (1976): The creative Personality in Dyadic Interaction, University of Georgia, V.37, N.5, Ph.D.
- Leen, chiam ching and Hong, Helen and Hoi Kwan, flora ning (2014): Creative and Critical Thinking in Singapore schools , Office of Education Research ,NIE/ NTU, Singapore.
- Santrock, John (2003): Psychology 7th Eds. McGraw Hill, Bastion.
- Starko, A (1995): Creativity in the classroom, schools of curious Delight, Eastern Michigan state university, long man publishers, USA.
- Taylor, C.W. (1964): Creativity; Progress and Potential, McGraw Hill, New York.
- Torrance (1971): The Creative Person. in the Encyclopedia of Education : Macmillan Co, and free Press , Vol 2 , No 552 .
- Torrance, E.P. (1974). Creativity Thinking, Norms, New York, McGraw Hill.
- Udi, Einav Aizikovitch and Amit, Miriam (2011): Developing the skills of critical and creative thinking by probability teaching , procedia social and Behavioral Sciences ,V(15), 1087-1091.
- Zandi, A. (1988). Relationship and comparison for creativity with personal and academic variables among minority and while under graduate college students, D.A.I, Vol. 47.